

# CLASSICAL POETRY

**CORE COURSE**

**BA ARABIC**

**III SEMESTER**

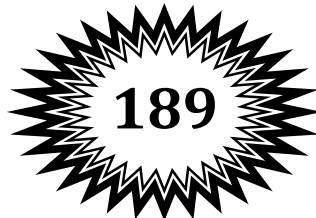
*(2011 Admission)*



**UNIVERSITY OF CALICUT**

**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

Calicut University P.O. Malappuram, Kerala, India 673 635



# UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

**STUDY MATERIAL**

**BA ARABIC**

**III Semester**

**Core Course**

## CLASSICAL POETRY

*Prepared by*

*Dr. T.A. Abdul Majeed,  
Principal,  
MAMO College,  
Mukkam, Calicut (Dist.).*

*Layout:*

*Computer Section, SDE*

©  
Reserved

## فهرس

- 1- من معلقة امرئ القيس
- 2- ثمرات التجربة
- 3- عصارة الألم- من قصيدة الخنساء
- 4- تأييد ودفاع
- 5- الإعتذار
- 6- غزل عفيف
- 7- فى مدح زين العابدين
- 8- الخمرة
- 9- السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ - من قصيدة أبي تمام
- 10-- شكوى الناس من غدر الزمان
- 11- غير مُجْدٍ في ملّتي



## المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه بإحسان إلى يوم الدين . وبعدُ

وهذه الباقية الشعرية تساعد الطلبة العربية في نظام التعليم عن بعد في جامعة كاليفورنيا على فهم القصائد الكلاسيكية والتذوق الشعر الصحيح. والأدب العربي ينقسم عبر تاريخه الطويل إلى العصور الآتية:

1. العصر الجاهلي: ويطلق على الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بنحو قرن ونصف.
  2. عصر صدر الإسلام: ويبدأ بظهور الإسلام وينتهي سنة 40 هـ .
  3. العصر الأموي: ويشمل حكم الأمويين للدولة الإسلامية ، ويبدأ من سنة 40 هـ وينتهي سنة 132 هـ - 750 م.
  4. العصر العباسي: (الأول والثاني) ويطلق على الحقبة التاريخية التي حكم فيها العباسيون الدولة الإسلامية . ويبدأ من سنة 132 هـ وينتهي سنة 656 هـ -1258 م.
  5. العصر المملوكي: ويشمل فترة حكم المماليك لبعض البلاد العربية ، ويبدأ من سنة 656 هـ وينتهي سنة 923 هـ - (1258-1517 م)
  6. العصر العثماني: ويشمل الفترة حكم الأتراك العثمانيين لبعض البلاد العربية ويبدأ من سنة 923 هـ وينتهي 1213 هـ ( 1517-1798 م).
  7. العصر الحديث: يبدأ بالحملة الفرنسية على مصر 1213 هـ (1798م) إلى الآن .
- وقد صبغ الأدب العربي بميزات خاصة ، وملامح ظاهرة تتناسب مع كل عصر من هذه العصور.

وأما ما يراد بالشعر الكلاسيكي القصائد والأشعار التي تتمثل منذ عصر الجاهلية حتى أواخر العصر العباسي. فهذه الأشعار تُعتبر أساس اللغة العربية بعد القرآن الكريم، وهو المرجع الأساسي للغة العربية من حيث المرادفات والتعابير والتراتب والتعريف والبلاغة والنحو (القواعد) والتشكيل ..

وفوق ذلك حملت القصائد الكلاسيكية تاريخ الأمة حيث نظم الشعراء في قصائدهم حياة العرب الاجتماعية والاقتصادية والتجارية والنضالية (من معارك وحروب وغزوات..) لقد اعتمد المؤرخون العرب وغير العرب اعتمادا رئيسيا على القصائد الكلاسيكية في تدوين كتب التاريخ. الشعر الكلاسيكي له عدة أسماء ومنها:

1. الشعر القديم.

2. الشعر التقليدي.

3. الشعر العمودي

جمعت المواد لهذا العمل الدراسي من كتب عديدة الفها العباقرة الكبار ومن مواقع شتى من انترنت. فلولا جهودهم الغالية لا يكون هذا الكتاب في هذه الصورة التي ترونها. أسأل الله جل وعلا أن يجازي كل واحد منهم أحسن الجزاء .

ادعو الله الكريم المنان أن يتقبل منا هذا ويجعله نافعا لجميع الطلبة والدارسين ، ويوفقنا إلى مزيد من الأعمال التربوية البناءة .والله وراء القصد وهو يهدي السبيل .

## من معلقة امرئ القيس

500-540 م

صاحب النص:

هو أبو وهب امرؤ القيس حجر الكندي، ويلقب بجندح وبالمك الضليل، ولد في نجد حوالي سنة 500م كان أبوه ملكا على بني أسد، فعاش في كنفه مترفا عيشة أبناء الملوك. ولما شب وكثر لهوه ومجونه طرده أبوه فراح يتنقل مع زمرة من أتباعه اللاهين حيث الصيد والخمر والقيان.

وبينما كان في لهوه جاءه نبأ قتل بني أسد حجرا أباه فقال كلمته المشهورة: "ضيعني أبي صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغدا أمر" واخذ على عاتقه أن يثأر لأبيه، فطاف بالقبائل يستنفرها لمساعدته في الثأر لوالده حتى أوصله المطاف في النهاية إلى ملك الروم، وفي أثناء رجوعه من عنده قضى نحبه بالقرب من أنقرة في تركيا سنة 540 م على الأرجح.

وشعره (تبعاً لحياته) ينقسم إلى مرحلتين شعر اللهو والغزل والصبا والشباب وهو فيه متغزل وصاف يهوى الصيد وحياة الانعتاق، وشعر الرجولة والقتال ومجابهة الصعاب وهو فيه فارس متطلع إلى المجد أحيانا يائس أحيانا أخرى، ويكاد النقاد يجمعون على أن امرأ القيس هو رأس شعراء الجاهلية وأميرهم إذ قام بدور الريادة في ابتداع المعاني وابتكار التشبيهات.

مناسبة النص :

يقف الشاعر ذاهلا والليل من حوله مرخ سدوله، واليأس محقق به من كل جانب بعد أن خذلته القبائل في أخذ ثأر أبيه من بني أسد وتمر الذكريات أمام عينه كشريط (سينمائي)، فيستعيد ذكرى ملاعب صباه في ديار أحبابه مارا بأطلالهم، مرددا أخبارهم فيهبج الليل أحزانه فلا يجد عزاءه إلا على متن جواده الذي طالما كان رفيق عبثه وجده في صيده وأسفاره وحروبه.

## النص:

ا

- 1 بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
فقفا نبتك من ذكري حبيب ومنزل  
2 لَمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا  
3 وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلُقُلٍ  
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا  
4 يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلُ  
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ  
5 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ  
وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ

ب

- 6 وَإِنَّ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي  
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ  
7 وَأَنْتِكَ مَهْمًا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ  
أَغْرَكَ مَيِّ أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي  
8 فَسَأَلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَسْأَلُ  
وَإِنَّ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَيِّ خَلِيقَةٌ  
9 بِسَهْمِيكَ فِي أَعْيَانِ قَلْبٍ مُقْتَلِ  
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي  
10 تَرَاهُهَا مَصْفُورَةٌ كَالسَّجَّجِ جَلِ  
مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ  
11 مَنَارَةٌ مُمَسَى رَاهِبٍ مُتَبَّئِلِ  
نُضِيءُ الظَّلَامِ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا  
12 إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجُولِ  
إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوِ الحَلِيمُ صَبَابَةٌ

ج

- 13 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي  
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْحَى سُدُورُهُ  
14 وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَ  
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ  
15 بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ  
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

د

- 16 بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ  
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا  
17 كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ  
مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَا



## الشرح والتحليل:

1- خاطب الشاعر صاحبيه ، وقيل : بل خاطب واحداً وأخرج الكلام مخرج الخطاب للثنتين ، لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع .خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن أدنى أعوان الرجل هم اثنان : راعي إبله وراعي غنمه ، وكذلك الرّفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به : قف قف ، فالحاق الألف أمانة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : { قال ربّ ارجعون } المؤمنون 99 .. المراد منه : أرجعني أرجعني أرجعني ، جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً . والسقط : منقطع الرّمْل حيث يستدق من طرفه ، والسقط أيضاً : ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً : المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سقط بفتح السين ، وسقط بكسرها ، وسقط بضمها في هذه المعاني الثلاثة . واللوى : رمل يعوجّ ويلتوي . والدخول وحومل : موضعان .

يقول : قفا وأسعداني وأعيناني ، أو قف وأسعدني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته، ومنزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرّمْل المعوجّ بين هذين الموضعين .

2- توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة . قوله : لم يعف رسمها ، أي لم ينمّح أثرها . الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الدّار مثل البعر والرماد وغيرهما ، والجمع أرسم ورسوم . وشمال فيها ست لغات : شمال وشمال وشامل وشمول وشمل بتسكين الميم وشمل بفتح الميم . ونسج الريحين : اختلافهما عليها وستر إحداهما إيّاها بالتراب وكشف الأخرى التراب عنها .

يقول : لم ينمّح ولم يذهب أثرها ، لأنه إذا غطتها إحدى الرّيحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الرّيحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومرّ السنين وترادف الأمطار وغيرها ، وقيل : بل معناه لم يعف رسم حبّها من قلبي وإن نسجتّها الرّيحان ، والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الأنباري.

3- الأرام : الطباء البيض الخالصة البيضاء ، واحدها رئم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات في { المصباح } : عرصة الدار ساحتها ، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراص مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات . وعن { الثعالبى } : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي { التهذيب } : وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرضون فيها أي يلعبون ويمرحون . وقيعان جمع قاع : وهو المستوي من الأرض ، وقيعة مثل القاع ، وبعضهم يقول : هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في { القاموس } : ( كهدهد ، وزبرج ، حب هندي ) . يقول الشاعر : انظر بعينيك ترى ديار الحبيبة التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض ، كيف غادرها أهلها وأفقرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الطباء ، ونشرت في ساحتها بعرها حتى تراه كأنه حبّ الفلفل في مستوى رحباتها .

4- نصب وقوفاً على الحال ، ويريد قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم عليّ ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراعى . الصّحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب على الأصحاب والصّحب والصّحاب والصّحابة والصّحبة والصّحبان ، ثمّ يجمع الأصحاب على الأصحاب أيضاً ثمّ يخفف فيقال الأصحاب . والمطيّ : المراكب ، واحدها مطية ، وتجمع المطية على المطايا والمطيّ والمطيّات ، وسميت مطية لأنه يركب مطاها أي ظهرها ، وقيل : بل هي مشتقة من المطو وهو المدّ في السير ، ويقال : مطاه يمشطه ، فسميت به لأنها تمدّ في السير ، ونصب أسى على أنها مفعول به يقول : لقد وقفوا عليّ ، أي لأجلي ، أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحهم ومراكبهم ، يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمّل بالصبر . وتلخيص المعنى : أنهم وقفوا عليه رواحهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع .

5- المهراق والمراق : المصبوب ، وقد أرققت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته . المعولّ : المبكى ، وقد أعول الرّجل وعول إذا بكى رافعاً صوته به ، والمعولّ : المعتمد والمتكل عليه أيضاً . العبرة : الدّمع ، وجمعها عبرات . يقول : وإنّ برئي من دائي وممّا أصابني وتخلصي ممّا دهمني يكون بدمع أصبّه ، ثمّ قال : وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، أو هل موضع بكاء عند رسم دارس ؟ وهذا استفهام يتضمّن معنى الإنكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضوع ، لأنه لا يردّ حبيباً ولا يجدي على صاحبه بخير ، أو لا أحد يعولّ عليه ويفزع إليه في

مثل هذا الموضوع . وتلخيص المعنى : وإنّ مخلصي ممّا بي هو بكائي ، ثمّ قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس.

6- مهلاً : أي رفقاً . الإدلال والتدلل : أن يثق الإنسان بحبّ غيره إيّاه فيؤذيه على حسب ثقته به ، والاسم الدالّ والدالّ والدلال . أزمعت الأمر وأزمعت عليه : وعزمت نفسي عليه يقول : يا فاطمة دعي بعض دلالك وإن كنت عزمت على فراقي فأجملي في الهجران . الصّرم : القطع ، يقال : صرمت الرّجل أصرمه صرماً إذا قطعت كلامه . فاطمة : اسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل .

7- يقول : قد غرّك مني كون حبّك قاتلي وكون قلبي منقاداً بحيث مهما أمرته بشيء فعله . وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ، ومنه قول جرير من الوافر :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح ؟

يريد أنهم خير هؤلاء ، وقيل بل معناه قد غرّك مني أنك علمت أن حبّك مذلي ، والقتل التذليل ، وأنت تملكين فؤادك ، فمهما أمرت قلبك بشيء أسرع إلى مرادك فتحسبين أنني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى يسهل عليّ فراقك كما سهل عليك فراقي . ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال : معنى البيت : أتوهّمت وحسبت أن حبّك يقتلني أو أنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ قال : يريد أن الأمر ليس على ما خيل إليك فإني مالك زمام قلبي ، والوجه الأمثل هو الوجه الأوّل . وهذا القول أرذل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب .

8- من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، كما حملت الثياب على القلب في قوله تعالى : ( وثيابك فطهر ) المدّثر - 4 - على أن المراد به القلب ، فالمعنى على هذا القول : إن ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردّي عليّ قلبي أفارقك ، والمعنى على هذا القول : استخرجي قلبي من قلبك يفارقه . النسول : سقوط الرّيش والوبر والصّوف والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينسل نسولاً ، واسم ما سقط النسيب والنسأل ، ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التّسلي ، والرّواية الأولى أو لاها بالصّواب ، ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال : كنى بتباين الثياب وتباعدهما عن تباعدهما ، وقال : إن ساءك شيء من أخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي ففارقيني وصارميني كما تحبّين ، فإني لا أؤثر إلا ما أثرت ولا أختار إلا ما اخترت لانقيادي لك وميلي إليك ، فإذا أثرت فراقي أثرت وإن كان سبب هلاكي .

9- ذرف الدَّمع يذرف ذريفاً وذرِفاناً وتذرفاً إذا سال ، ثم يقال : ذرفت كما يقال دمعت عينه ، وللأئمة في البيت قولان ، وقال الأكثرون : استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها . الأعراس من قولهم : برمة أعراس إذا كانت قطعاً ، ولا واحد لها من لفظها . المقتل : المذلل غاية التذليل ، والقتل في الكلام التذليل . وتلخيص المعنى على هذا القول : وما دمعت عيناك وما بكيك إلتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيكَ وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقتك غاية التذليل ، أي نكايتهما في قلبي نكايه السهم في المرمى ، وقال آخرون : أراد بالسهمين المُعلّى والرقيب من سهام الميسر . والجزور يقسم على عشرة أجزاء ، فللمعلّى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء ، فمن فاز بهذين القدين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالجزور ، وتلخيص المعنى على هذا القول : وما بكيك إلا لتلكي قلبي كلّه وتفوزي بجميع أعراسه وتذهبي بكلّه ، والأعراس على هذا القول جمع عشر لأن أجزاء الجزور عشرة والله أعلم .

10- المُهففة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن . المُفاضة : المرأة العظيمة البطن المُسترخية اللحم . الترائب : جمع التريبة : وهي موضع القلادة من الصدر . السقل والصقل ، بالسین والصاد : إزالة الصدأ والدنس وغيرهما ، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل ، السججل : المرأة ، لغة رومية عربتها العرب وقيل : بل هو قطع الذهب والفضة . يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن ولا مسترخية ، وصدرها يراق اللون متألّى الصفاء كتألؤ المرأة .

11- الإضاءة : قد يكون الفعل المُشتق منها لازماً وقد يكون مُتعدياً ، تقول : أضاء الله الصبح فأضاء ، والضوء والضوء واحد ، والفعل ضاء يضاء ضوءاً ، وهو لازم . المنارة : المسرجة ، والجمع المناور والمناير . المُمسي : بمعنى : الإساءة والوقت جميعاً ، الرَّاهب يُجمع على الرهبان مثل راكب ورُكبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحداً ويُجمع حينئذٍ على الرهبانية والرهبان كما يُجمع السلطان على السلاطين والسلاطين . جعل الرهبان واحداً ، لذلك قال : يسعى ولم يقل : يسعون . المُتبتّل : المُنقطع إلى الله بنبيّه وعمله ، والبتل : القطع ، ومنه قيل : مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتّل إذا الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ، ومنه قوله تعالى : ( وتبتّل إليه تبتيلاً ) المُزمل ( 8 ) يقول : تُضيء العشيقة بنور وجهها

ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس ، وخصَّ مصباح الرَّاهب لأنه يُوقدُه ليهتدي به عند الضَّلال فهو يُضيئُه أشدَّ الإضاءة ، يُريدُ أن نور وجهها يغلبُ ظلام الليل كما أن نور مصباح الرَّاهب يغلبُه .

12- الاسبركار : الطول والامتداد . الدَّرع : هو قميص المرأة ، وهو مذكَّر ، ودرع الحديد مُؤنَّثة ، والجمع أدرع ودروع . المَجول : ثوب تلبسُه الجارية الصَّغيرة . يقول : إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفاً بها وحينئذٍ إليها إذا طال قدَّها وامتدَّت قامتها بين من تلبس الدَّرع وبين من تلبس المجول ، أي بين اللواتي أدركن اللحم وبين اللواتي لم يُدركن اللحم ، يُريد أنَّها طويلة القدِّ مديدة القامة وهي بعد لم تُدرِك اللحم وقد ارتفعت عن سنِّ الجوارِي الصَّغار . قوله : بين درع ومجول ، تقديره : بين لابسَة درع ولابسَة مجول ، فحذف المُضَاف وأقام المُضَاف إليه مقامه .

13- شبَّه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر . السِّدول : السِّتور ، الواحد منها سِدْل . الإرخاء : إرسال السِّتْرِ وغيره ، الابتلاء : الاختبار . الهموم جمع الهمِّ : بمعنى الحزن وبمعنى الهمَّة . الباء في قوله : بأنواع الهموم بمعنى مَع . يقول : ورُبَّ ليل يُحاكي أمواج البحر في توحُّشه ونكارة أمره وقد أرخى عليَّ ستور ظلامه مع أنواع الأحران ، أو مع فنون الهمِّ ، ليختبرني أصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها . لِمَا أَمَعن في النَّسِيب من أوَّل القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التَّمَدِّح بالصَّبْر والجلد .

14- تمطى أي تمَدَّد ، ويجوز أن يكون التمطي مأخوذاً من المطا ، وهو الظهر ، فيكون التمطي مدَّ الظهر ، ويجوز أن يكون منقولاً من التمطط فقلبت إحدى الطائفتين ياء . وفي الصَّلَب ثلاث لغات مشهورة ، وهي : الصلب : بضمِّ الصَّاد وسكون اللام ، والصلب بضمِّهما ، والصلَّب بفتحهما ، الإرداف : الإبتاع والإتباع وهو بمعنى الأوَّل ها هنا . الأعجاز : المآخير ، الواحد عَجَز . بناء : مقلوب نأى بمعنى بَعُد ، كما قالوا : راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى . الكلكل : الصِّدر ، والجمع كلالكل . البناء في قول : ناء بكلل للتَّعَدِّيَّة ، وكذلك هي في قوله : تمطى بصلبه ، استعار لليل صلِّباً واستعار لظوله لفظ التمطي ليلائم الصلب ، واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولماخيره لفظ الأعجاز . يقول : فقلت لليل لما مدَّ صلبه يعني لما أفرط طوله ، وأردف أعجازاً يعني ازدادت مآخيره ، امتداداً وتطاولاً ، وناء بكلل يعني أبعد صدره ، أي بَعُدَ العهد بأوَّله ، وتلخيص المعنى : قلت لليل

لمّا أفرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولاً ، وطول الليل يُنبىء عن مُقاساة الأحران والشدائد والسَّهر المتولّد منها ، لأنّ المغوم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله .

15- الانجلاء : الانكشاف ، يُقال : جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف . الأمثل : الأفضل ، والمُثلى : الفضلى ، والأمائل : الأفاضل يقول : قلتُ له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتتحّ بصبح ، أي ليّزل ظلامك بضياء من الصّبح ، ثمّ قال : وليس الصّبح بأفضل منك عندي لأنّي أقاسي الهموم نهاراً كما أعانيها ليلاً ، أو لأنّ نهاري أظلم في عينيّ لأزدحام الهموم عليّ حتى حكى الليل وهذا إذا رُويت : وما الإصباح منك بأمثل ، وإن رُويت : فيك بأفضل ، كان المعنى : وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لمّا ضجّر بتطاول ليله خاطبهُ وسأله الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدلّ على فرط الوله وشدة التّحيّر ، وإنما يستحسن هذا الضّرب في النسب والمراثي وما يُوجب حُزناً وكآبة ووجداً وصبابة .

16- غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداءً واحد . الطير جمع طائر مثل الشّرب في جمع شارب والتّجر في جمع تاجر والرّكب في جمع راكب ، ثمّ يُجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الوكنات : مواقع الطير واحدها وكنة المنجرد : الماضي في السّير ، وقيل : بل هو قليل الشعر . الأوابد الوحوش ، ومنه تأبّد الموضع إذا توحّش وخلا من القطان . الهيكل ، قال ابن دُرَيْد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع الهياكل . يقول : وقد أغتدي والطير بعد مُستقرّة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السّير قليل الشّعْر يُقيّد الوحوش بسرعة لحاقه إيّاها كما أنه عظيم الألواح والجرم ، وتحرير المعنى : أنّهُ تمّدح بمُعانة دجى الليل وأهواله ، ثمّ تمّدح بتحمّل حقوق العُفاة والأضياف والزوّار ، ثمّ تمّدح بطيّ الفيافي والأودية ، ثمّ أنشأ الآن يتمّدح بالفروسية . يقول : وربما باكرتُ الصّيّد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته . وقوله : قيّد الأوابد جعله لسرعة إدراكه الصّيّد كالقيّد لها ، لأنها لا يُمكنها الفوت منه كما أنّ المُقيّد غير مُتمكّن من الفوت والهرب .

17- الكر : العطف ، يقال : كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه ، والكر والكرور جميعا الرجوع ، يقال : كر من قرنه يكر كرا وكرورا ، والمكر مفعل من كر يكر ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم : فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع ، وإنما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من اسماء الأدوات نحو المعول والمخرز ، فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لتسعير الحرب غير ذلك ، مفر :

مفعل من فر يفر فرارا ، والكلام فيه نحو الكلام في مكر . الجلمود والجلمد : الحجر العظيم الصلب ، والجمع جلامد ولاميد ، الصخر: الحجر ، الواحد صخرة ، وجمع الصخر صخور ، الحط : إلقاء الشيء من علو إلى أسفل ، يقال : أتيته من عل ، مضمونة اللام ، ومن علو ، بفتح الواو وضمتها وكسرهما ، ومن علي ، بياء ساكنة ، ومن عال مثل قاض ، ومن معال مثل معاد ، ولغة ثامنة يقال من علا ، وأنشد الفراء :

باتت تنوش الحوض نوشا من علا    نوشا به تقطع أجوان الفلا

وقوله : كجلمود صخر ، من إضافة بعض الشيء إلى كله مثل باب حديد وجبة خز ، أي كجلمود من صخر يقول : هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر ومفر إذا إذا أريد منه الفر ومقبل إذا أريد منه إقباله ومدبر إذا أريد منه إداره . وقوله : معا ، يعنى أن الكر والفر والإقبال والإدبار مجتمعة في قوته لا في فعله لأن فيها تضادا ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض.

## ثمرات التجربة

زهير بن أبي سلمى

### صاحب النص:

هو الشاعر الجاهلي الحكيم الذي ولد في نجد ، مات أبوه وهو صغير ، فنشأ يتيماً ، غريباً في بني غطفان ، أخوال أبيه، وهم أفصح العرب ، وتخرج على شاعرهم بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وأخلاقه ، وأفاده بخبرته وشعره كما أفاده زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور في الجاهلية . عرف زهير بالرصانة والعفة ، والبعد عن الفحش ، كما اشتهر بالإكثار من الحكم في شعره . وقد نسبت إليه الحوليات وهي قصائد كان ينظم الواحدة منها في عام كامل ، رغبة منه في التجويد . ويعتبر زهير في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية بإجماع النقاد، وهو من أصحاب المعلمات توفي بعد حياة حافلة بالتعفف والشرف .

### المناسبة :

كان الشاعر نازلاً في بني مرة من ذبيان، وقد نشبت حرب ضروس بين ذبيان وعبس عرفت بحرب داحس والغبراء. وقد استمرت تلك الحرب عشرات من السنين، وقد مالت عبس في نهاية تلك الحرب إلى السلم ووافق ذلك رغبة من بني مرة الذبانيين، فسعى رجلان فاضلان هما هرم بن سنان والحارث بن عوف في الصلح بين عبس وذبيان، فجمعا الديات التي بلغت ثلاثة آلاف بعير، فأعجب زهير بهذين الرجلين ومدحهما بقصيدة طويلة هي معلقته، وقد ختمها بهذه الحكم .

### النص:

سئمتُ تكاليف الحياة ومن يَعِشْ      ثمانينَ حولاً      لا أبالكَ يَسْأَمُ  
وأعلمُ ما في اليوم والأمس قَبْلَهُ      ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ  
رأيتُ سِفَاهَ الشيخِ لاحمَ بعده      وإنَّ الفتى بعد السفاهةِ يَحْمُ  
ومن لا يصانعُ في أمورٍ كثيرة      يُضْرَسُ بأنيابٍ ويوطأ بمَسِمِ  
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ      على قومه يُسْتَعْنُ عنه ويُدْمَمُ



ومن لا يذذ عن حوضه بسلاحه يُهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم  
 ومن هاب أسباب المنايا يئلننه ولو رام أسباب السماء يسلم  
 ومن يعص أطراف الزجاج فائنه يطبع العوالي ر كبت كل لهدم  
 ومن يوف لا يدم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
 ومن يجعل المعروف في غير أهله يعذ حمده نماً عليه ويندم  
 ومن يعترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لم يكرم  
 ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوماً من الدل يسأم  
 ومهما تكن عند امرىء من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

### شرح الأبيات :

سئمت: مللت. تكاليف: جمع تكلفة وهي المشقة. لقد مللت مشقة الحياة وتعبها، ومن عاش مثلي ثمانين سنة لا بد أنه سيسأم البقاء في هذه الدنيا. إن علمي مربوط بما رأيته في الماضي وما أراه في وقتي الحاضر، وأما المستقبل فإنه محجوب عني فكأنني بالنسبة له الأعمى الذي لا يبصر ما أمامه. عندما يصاحب السفه شاباً فإنه يمكن تقويمه، وأما الشيخ عندما يصاحبه السفه فمن الصعب تقويمه وتعديله. يضرس: يعرض. المنسم: طرف خف البعير. لا بد من مداراة الناس في كثير من الأمور، ومن لم يفعل ذلك فسوف يصله الأذى والشر وربما ناله البطش. من أعطاه الله الغنى والمال فبخل به ولم ينفقه في جوده بل حفظه ولم يعط القريب فإن ذلك القريب سيستغني، وسيصل الذم ذلك المانع لماله. من تجرأ الناس على حقوقه فنالوا منها، ولم يستطع منعهم فإنهم سيستبيحون ما بقي منها لأن الناس لا تردعهم إلا القوة وقوله "ومن لا يظلم الناس يظلم" نظرة جاهلية. أسباب: نواحي. إن من خاف من الموت لن ينفعه ذلك، ولو حاول الهروب إلى السماء، لأن الموت سيلاقيه لا محالة. الزجاج: جمع زجاج وهو أسفل الرمح. العوالي: جمع عالية وهي أعلى الرمح التي يكون فيها السنان. اللهم: الحاد. إن من عارض الصلح سيصطلي بنار الحرب، وسوف تناله السنان الحادة التي تمزق جسده. يفض: يصبر ويطمئن. لا يتجمجم: لا يتردد في الصلح. إن من أوفى بما وعد به لن يصل إليه الذم ومن اطمأن قلبه إلى طريق البر والخير

فإنه لن يتردد في تنفيذ الصلح ونبذ الحرب. يفره: لا ينقصه. إن من أراد أن يكون عرضه مصوناً فعليه ببذل المعروف، أما من يعرض نفسه للسباب فإن الذم سيصله. والباذل للمعروف يجب عليه أن يضعه في من يستحقه لأن بذل المعروف في غير أهله لا يعقبه إلا الذم وندامة باذله. إن الغريب قد يغتر بالناس فيظن أعداءه أصدقاء له، وإن من أذل نفسه فقد أتاح لغيره أن يذله ويستصغر شأنه. إن من جعل نفسه عالية على الناس لا يتعفف ولا يترفع وإنما يرمي بنفسه في مواضع الإهانة ومن كانت هذه صفته فإن الناس سيلومونه. خليفة: طبيعة. إن طبيعة الإنسان وسجيته التي جبل عليها لا بد أن تظهر للناس مهما حاول صاحبها إخفاءها.

### دراسة الأفكار:

أفكار زهير بن أبي سلمى فما حكمه هذه هو خلاصة تجاربه ونظرته للحياة والناس، وهي أفكار سائدة في المجتمع فهو لم يأت بجديد، وإنما الذي فعله هو لفت النظر إليها. والشاعر ماهر في استخلاص ما يهم الناس من تجاربهم الكثيرة ولذلك جاءت أفكاره مطابقة للواقع، فهي حقائق ثابتة مسلم بها. فهو يرى أن الإنسان يمل من الحياة عندما يبلغ ثمانين سنة، وذلك تعبير عن الضجر الذي يحس به الشيخ الكبير، والإنسان يعلم ما في اليوم والأمس ولا يعلم ما في المستقبل.

ومداراة الناس ضرورة لا بد منها، والخوف من المنية لا يدفعها، وجعل المعروف في غير أهله يعود على صاحبه بالضرر، وطبيعة الإنسان يعلمها الناس لا محالة. فزهير صادق فيما قال، والدليل على صدقه أن هذه الحكم جربها الناس فعرفوها وهو واحد منهم، مر عليه وضع المعروف في غير أهله، وجرب مداراة الناس ورأى أنها أصلح من مصادمتهم ومعارضتهم فصدق الشاعر فيما قال تشهد له الوقائع. وهدف زهير من طرح هذه الحكم الرقي بالمجتمع الذي يعيش فيه، فهو يريد أن يفهم مجتمعه الواقع على حقيقته ليتجنب الضرر قبل أن يقع فيه، فزهير يحب لقومه أن يتركوا بعض العادات السائدة من التطاول ومعارضة الحق والسير في طريق الباطل، فحذيفة بن بدر الذبياني عارض الصلح مع عبس وتطاول فكانت نهايته القتل في يوم الهبأة عندما قتله قيس بن زهير العبسي وهذا هو ما عبر عنه زهير في قوله:

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهزم

وقد كان لزهير ما أراد فقد أثرت حكمه في ذلك المجتمع وأصبحت دروساً تعظ الناس وتبعدهم عن الشر وتقربهم للخير. وعندما ننظر في الأبيات التي تجمع هذه الحكم لا نجد بينها رابطاً، فيمكن أن نقدم ونؤخر في الأبيات بسهولة فلا يتأثر المعنى العام، ولكن الشيء الذي يجمع هذه الحكم هو المثل العليا السائدة في القبائل العربية في العصر الجاهلي. وحكم زهير هذه تتميز بوضوحها فهي أفكار واضحة لا لبس فيها ولا غموض وليست قابلة للتأويل. وهذه الأفكار هي عصارة الفكر الجاهلي، جمعها زهير في هذه القصيدة.

### الأسلوب:

الألفاظ هي اللبانات التي تكون الأسلوب، فإذا أحسن الشاعر اختيار الألفاظ فإن أسلوبه سيبنى على أساس متين، وزهير هو شاعر الصنعة في العصر الجاهلي يعرف كيف ينتقي ألفاظه، فقد اختار ألفاظاً سائرة بين الناس ومفهومة، وترفع عن الألفاظ المبتذلة. كما أنه تجنب الألفاظ التي لا يفهمها الكثير من الناس، وإذا كان قد أتى بشيء منها مثل (يضرس، منسم، الزجاج، لهزم، يتجمجم) فإن هذه الألفاظ قليلة بالنسبة لألفاظ القصيدة كلها. أما التراكيب؛ فقد سبك الشاعر ألفاظه في تراكيب محكمة وتلك التراكيب ربط بعضها في بعض؛ بحيث كونت أبياتاً لا نرى فيها خللاً ولا فجوات وهذا هو السبب الذي جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "كان زهير لا يعاقل في كلامه". أي إنه يصنع تراكيبه بطريقة تفرض احترام شعره على القارئ، فتراكيب زهير ليس فيها تعقيد ولا إدخال تركيب ليس له حاجة، ولا نجد تركيباً مبتذلاً أو يشتمل على خطأ نحوي، وإنما نجدها تراكيب تشملها أصالة الشاعر. وأسلوب الشاعر تتوافر فيه اللباقة، فهو يتوخى سلوك الطريق السهل، ومن الطرق التي سلكها في أسلوبه طريق التشويق فقد اعتمد على الشرط في كثير من أبياته فجعل القارئ ينتظر الجواب دائماً. وآخر ما نقوله في أسلوب زهير إنه أسلوب انتقيت ألفاظه وأحكمت تراكيبه، وسلم من الحشو والغرابة، فهو من الأساليب المصنوعة البعيدة عن الارتجال والتسرع، وإذا تذكرنا عمل زهير في قصائده وأنه يبقيها عنده سنة كاملة يستبدل كلمة بأخرى أو تركيباً بأخر ظهر لنا أن جودة أسلوبه لم تحصل له بسهولة وإنما هي ناتجة عن صنعة زهير المشهورة.

## عصارة الألم

من قصيدة الخنساء

صاحبة النص:

هي تماضر بنت عمرو بن شريد ، من بني سليم ، من مضر، وهي شاعرة مخضرمة، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وكانت أشهر شواعر العرب على الإطلاق ، عرضت شعرها على النابغة الذبياني ، في سوق عكاظ، وحكم لها بقوله : " والله لو أن أبا بصير أنشدني لقلت : إنك أشعر الجن والإنس". ونجد غرر قصائدها في رثاء اخويها صخر ومعاوية ، وكانا قد قتلا في الجاهلية . أدركت الإسلام فأسلمت ، وفدت على الرسول (ص) مع قومها من بني سليم . وكان الرسول (ص) يستنشدتها ويعجبه شعرها . وكان لها اربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16 هـ . فجعلت تحرضهم على الثبات والصمود حتى قتلوا جميعا ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . توفيت سنة 24 هـ . -645 م .

المناسبة :

لقد كان حزن الخنساء على موت أخيها صخر وراء الصبر وفوق العزاء ،فما انفكت تبكيه وتندبه حتى ابيضت عيناها من الحزن . وقد خصصت معظم شعرها لرثاء أخويها صخر ومعاوية . وهي في هذه القصيدة تندب أخاها صخرًا وتنحسر على وده.

النص:

قذى بعينكِ أم بالعين عوارُ؟ أم ذرّفتِ ادخلتُ من أهلهَا الدَارُ؟

كأنّ عيني لذكراه إذا حَطَرَتْ فيضُ يسيلُ على الخدّين مدرارُ

تبكي لصخره العبرى وقد ولهتْ ودونه من جديد الثُربِ استارُ

تبكي خُناسُ فما تنفكُ ما عمرتْ لها عليه رنينٌ وهي مِقْتارُ

لا بدّ من مיתה في صرفها عبرُ والدَّهرُ في صرفه حولٌ وأطوارُ

وإنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا	وإنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وإنَّ صَخْرًا لِمَقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا	وإنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعْقَارُ
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ	كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
جَلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحْيَا كَامِلٌ وَرَعٌ	وَلِلْحُرُوبِ غِدَاةَ الرَّوْعِ مَسْعَارُ
حَمَالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أُوْدِيَةِ	شَهَادُ أُنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَّارُ
فَقَلْتُ لِمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ	مَعَاتِبٌ وَحَدَهُ يَسْدِي وَنَيَّارُ
فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقِبُهُ	حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ أَسْتَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا	لرَبِيبةٍ حِينَ يَخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
قَدْ كَانَ خَالصْتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ	فَقَدْ أَصِيبَ فَمَا لِلعَيْشِ أَوْطَارُ
جَهْمُ الْمُحْيَا نُضِيءُ اللَّيْلِ صُورَتُهُ	أَبَاؤُهُ مِنْ طُوالِ السَّمَكِ أَحْرَارُ

### المفردات:

العوار : وجع فى العين مثل الرمذ ، ذرفت : دمعت أو تساقطت منها الدموع، مدرار : منهمر ، العبرى : الدامعة ، ولهت : اشتد حزنها وجزعها ، جديد الترب: ما أثير من باطن الأرض، ما عمرت: ما عاشت وبقيت ، مقطار: مقصرة، صرفها : مصيبتها ، غير: مواعظ، حول: تحول، اطوار : حالات وتقلبات، إذا نشتو لنحارُ : تصفه بالجود لكثرة نحره للضيوف وبخاصة حين يشتد البرد ، ويعوز الناس ، مقدم : شجاع، عقار : كثير الذبح ليطعم الجائعين . تأتم : تهدي ، الهداة : المرشدون ، علم : جبل ، والمعنى ان اخاها قمة فى الشهرة . جلد: صبور ، المحيا : الوجه ، الروع : الحرب، مسعار الحرب: موقدها ، ألوية : اعلام ورايات ، جرار :اي قائد ، أرقبه : اترقبه حتى يصبح لعل فى ذلك فرجا . غور النجم : سقوطه وغروبه .خالصتى : الذي اخترته لنفسى وخلص لي وده. أوطار : حاجات، جهم المحيا: عابس الوجه السمك : القامة .

## الشرح والتحليل:

الخنساء تخاطب نفسها وهذا قمة البلاغة الأدبية وهو ما يسمى " بالجريد " حيث جردت من نفسها إنسانا تخاطبه وتبكي له الحزن والألم وهذا حال المتألم دوما ما يبحث عن يخفف عنه لوعته وحزنه..

يا ترى ما السبب في ألم عينيها أهو القذارة التي أصابتها أم خلو الدار ممن تحب ... وما أصعب البلوى بالفراق .. رحم الله من رحل وترك في فؤادنا لوعة الذكرى المريرة..

لاحظ استخدام أسلوب العطف " أم " وكأنه تعطي المستمع حق التخيير في ما أصابها ... وهذا دليل للعبقرية الشعرية عند الخنساء..

ذكرى مؤلمة لمن رحل وترك في الفؤاد لوعة .. فما أن تذكره حتى تذرف من الدموع أنهارا .. أسلوب خبري لغرض التقرير.. أسلوب جميل غير متكلف في دائرة الحزن المؤلمة ... تشبيه تام حيث صورت دموعها بالفيض " فيضان الماء " زيادته .. وجه الشبه الكثرة

أو مجاز مرسل علاقته المكانية حيث أن الدمع محله العين...

جميعنا نبكي الموتى هذا حالنا في زمن الفقد.. والخنساء بكت صخر بحسرة وألم.. فكلما ذكرته ولهت واشتأقت له وهذا هو حال المحب .. ولكن هل للشوق لقاء؟ .. لن يكون ، فبينها وبين صخر كل يوم هول من التراب وهو القبر واللحد اللذان ضماه .. أسلوب خبري لغرض التوكيد ...

استخدام ألفاظ قوية مؤثرة كالفعل المضارع " تبكي " أو غيره من المفردات الموجزة المعبرة " ... ولهت ... قذى .. وهكذا"

- هنا تجد لها العذر في البكاء والنوح فقد قتلها الدهر وأصابها بموت من تفتقده وتعزه .. من رفع لها جوارها وأكرمها " صخر " ذلك الأخ الجميل الضائع...

رابها : أي طعنها أو سبب لها الأذى ونحوه..

"رابها الدهر " استعارة مكنية صورت الدهر بانسان يقتل أو يطعن أو يؤذي " ذكر المشبه وحذف المشبه به لتقوية المعنى وتقريبه ... القرينه " رابها "

طبعا هنا لا بد أن نذكر الطلاب بأن الانسان لا يتجهم ولا يتهم على الدهر وفقا لعقيدتنا الاسلامية ولكن يشفع لها أن رثائها كان قبل الاسلام..

"خناس " ترخيم وتجميل للخنساء .. وهذا دليل أنها اشتهرت به لجمالها..

-حقيقة رائعة من شاعرة حكيمة .. فعلا هنا تنطق الحكمة .. لا بد من الموت فالدهر يتغير ويتحول

الانسان من سعادة إلى حزن ومن قوة إلى ضعف .. فاحذروا العواقب .. وليعمل كل انسان الخير ويتقرب لله .. فما تدري نفس ماذا تكسب إذا ولا تدري نفس بأي أرض تموت .

تذكر الخنساء مدائح صخر فهو الوالي والسيد والكريم النحار " نحار " صيغة مبالغة لغرض الاكثار من كذا....وهو شجاع مقدم في المعارك " " ركبوا " ايجاز يحمل العديد من المعاني الرائعة .. وهو من يستهدي به القوم في كل مكان فهو علم وراية للكرم والحق ... جميل وورع ومسعار في الحروب لا يخشاها ولا يخافها ... يحمل اللواء للحرب ويهبط الأودية في الليل غير خائف ولا جبان .. يشهد أندية قومه فهو سيد فيها وهو قائد الجيش في المعارك ...

وصف رائع جدا ، ادل دليل على الحب والاخاء..

حتى في الجاهلية كانت لديهم مكارم الأخلاق من أروع الصفات .. فلننظر لجمال الخلق عند هذا الرجل العفيف المحافظ على حرمة القوم .. لا يدنس عرضه ولا عرض غيره بريية أو شك.. بل هو محافظ على بيت جاره في عدم وجوده .. فله دره..

كان هو من يرفعني ويحميني وقد استخلصته لي من كل ذي نسب يكفيني وجوده معي

والآن قد ذهب فكيف يكون العيش بعده ...

لحظات حزن رهيبة للخنساء .. وآه من حزن القلوب

نسأل الله السلامة...

الحزن العظيم الذي اغتال الخنساء في وفاة صخر

بدأت الخنساء بالرتاء ثم المدح فعوده للرتاء..

مصيبة أخته فيه لا تماثلها مصيبة أخرى في الجن أو الإنس

صخر رجل الشدائد والخطوب صخر يكرم الضيف ويؤمن الخائف

الأفكار في القصيدة منثورة من غير ترتيب طبقاً لتموجات عاطفتها وحالتها النفسية المتألّمة ، فلا ترتيب ، ولا تنسيق، ولا تحليل ولا تعمق، ولا وحدة تأليف ، ولا انحصار في موضوع إلا موضوع الحزن في إطاره الواسع، إنما يكفي خيال صخر وطيفه، فهو مركز الدائرة التي يدور حولها كل شيء.

الرتاء في حقيقته مدح للميت ، والخنساء حين مدحت أخاها لم تخرج عما اعتاده العرب من ذكر الكريم بألوانه، وبخاصة عندما يفتقر الناس، والشجاعة إذا اشتدت المعركة ، وفصاحة القول حين يشهد الأندية . لكنها تضيف إلى ذلك صفات أخرى لعلها لا تكون إلا على لسان امرأة تجعل كل الناس يحزنون عليه.



## تأييد ودفاع

### حسان بن ثابت الأنصاري

#### صاحب النص:

حسان بن ثابت ، من قبيلة الخزرج من الأنصار ويكنى أبا الوليد ، كما يكنى ابن الغريقة نسبة إلى امه الغريقة بنت خالد الخزرجي. وهو فحل من فحول الشعراء ، ويقال إنه أشعر أهل المدر، كان أحد المعمرين المخضرمين ، عاش مئة وعشرين سنة ، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام ، وكان في الجاهلية يمتدح الغساسنة والمناذرة ، وينال هباتهم وعطاياهم ، ولكنه بعد إسلامه وقف شعره على الدفاع عن الإسلام والذود عن حماه ، والرد على خصومه وله في ذلك قصائد رائعة ، روى أن النبي صلعم قال " ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم ؟ " فقال حسان " انا لها " . فقال الرسول صلعم " كيف تهجوهم وأنا منهم ؟ فقال حسان : أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين " وهذا يدل على مدى اعتداده بنفسه كشاعر ، وقد أصبح شاعر الرسول صلعم ، وتوفى رضي الله عنه في خلافة معاوية سنة 54 هـ .

#### مناسبة النص:-

في السنة السابعة من الهجرة عُقد صلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش على أن يدخل المسلمون مكة للحج بعد عام. ولكن قريشاً نَقَضَتْ هذا العهد فجهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيشاً قوياً لمحاربة المشركين وفتح مكة. ولما كان الشعر في العصور القديمة وسيلة الإعلام العامة. نزل ميدان الحرب واستخدمته الأطراف المتحاربة وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم به فقال: " اهْجُؤْمْ يَا حَسَانُ فَإِنْ شَعْرَكَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ السِّيفِ " لذلك أنبرى حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو قريشاً ويُشيدُ ببطولة المسلمين من الأنصار والمهاجرين وبشجاعتهم ويعلن تصميمهم على قتال المشركين وفتح مكة ما لم توافق قريش على دخول المسلمين مكة وأدائهم العمرة ، ويرد على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا الرسول.

## النص:

- عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُثِيرُ النَّعَمَ مَوْعِدَهَا كَذَاءُ 1
- يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ      عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسْلَ الظَّمَاءُ 2
- تَظَلُّ حَيَاذُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ،      تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ 3
- فَأِمَّا تُعْرَضُوا عَنَا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ 4
- وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ      يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ 5
- وَجَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِيْنَا      وَرُوحُ الْفُؤَادِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ 6
- وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا      يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ 7
- شَهِدْتُ بِهِ، ففُؤِمُوا صَدَقُوهُ!      فَعَلْتُمْ: لَا تَقُومُوا وَلَا نِسَاءُ 8
- هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ      وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ 9
- أَتَهَجُوهُ، وَلَسْتُ لَهُ بِكِفَاءٍ      فَشَرُّكُمْمَا لَخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ 10
- هَجَوْتُ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا      أَمِينُ اللَّهِ، شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ 11
- فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ      وَيَمْدَحُهُ وَيَبْصُرُهُ سِوَاءُ 12
- فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي      لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ 13
- لِسَانِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ      وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ 14
- فَنَحْكُمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا،      وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ 15

## المفردات:

النقع: الغبار – كداء : مكان بمكة- يبارين الاسنة : يسابقنها- مصعدات: ذاهبات صعدا-  
الاسل:الرماح- الظماء: العطاش- متمطرات: مسرعات متسابقات- تلطمهن: تمسح النساء عنهن العرق  
وتنفض ما عليها من الغبار لما أصابها من التعب- الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها –  
الجلاد: التضارب بالسيوف- كفاء: نظير-بلاء:امتحان واختبار- شهدت به :أمنت به- حنيفا: مائلا عن  
الباطل إلى الحق- عرضى: نفسى وأعز شئى عندي- وقاء: حافظ وصائن.

## شرح النص:

1-عدمنا خيلنا : أسلوب دعائي الغرض منه التأثير. تثير النقع : كناية عن اشتداد المعركة - ما عاشت  
خيلنا إن لم تهاجمكم، أي دعاء على خيل المسلمين بالموت إن لم تهاجم الأعداء المشركين. في  
معركة شديدة يتصاعد منها الغبار قرب "كداء" في أطراف مكة.

2- يبارين الأسنة:كناية عن سرعة الخيل و استعدادهم للقتال.

الأسل الظماء :استعارة مكنية شبه الرماح بالإنسان وحذفه وذكر صفة من صفاته وهي العطش.  
يصف الخيل بأنها مسرعة في الصعود، متحفزة لقتال العدو، على أكتافها رماح المسلمين المتعطشة  
لدماء الكفار. وهولٌ في وصفها؛ ليخيف العدو.

3-متمطرات:- تشبيه تمثيلي حيث شبه الجياد بالمطر في تتابعه وتدفعه

تلطمهن بالخمر:- كناية عن انهزام المشركين تبقى خيولنا في ارض المعركة مستعدة لقتال الأعداء  
مسرعة كالمطر في مواجهتهم لكنها لا تجد من تردها سوى نساء الأعداء يحاولن ردها بخمرهن  
دلالة على هزيمة المشركين وهروبهم من أرض المعركة.

4-انكشف الغطاء:- استعارة تصريحية عبر عن إزالة الخلاف والعداوة بانكشاف الغطاء يخاطب الشاعر  
كفار قريش قائلا إذا لم تعترضوا طريق خيولنا وأخليتم لها الطريق ،سنزور بيت الله الحرام ونفتح  
مكة ،وسيزول غطاء الكفر الذي حجب النور.

5- يهدد الشاعر كفار قريش قائلاً: إذا لم تستسلموا لجيش المسلمين ابشروا بحرب شديدة تتضارب بها السيوف، وفي يومها سيعز الله المسلمين ويتحقق النصر الذي وعد الله به عباده.

الإشادة بالدعوة الإسلامية.

6- يشيد الشاعر بالدعوة الإسلامية التي أرسلها الله عن طريق جبريل ويصف جبريل ب(روح القدس) لا مثيل له في نقل الدعوة الإسلامية. ويقول بأنه لانظير له في نقل الدعوة الإسلامية للرسول الكريم.

7- يبين أن الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا محمدا (ص) الذي لا يقول إلا الحق على البشرية، ويختبر الناس بالإيمان أو عدمه.

8- يقول الشاعر بأنه آمن بالرسول ورسالته، ويدعوا كفار قريش للإيمان به وتصديق رسالته، ولكنهم يرفضون دعوته ويكفرون بها، ويقولون بأنهم لا يريدون تصديق الرسول ورسالته.

الدفاع عن الرسول وهجاء أبا سفيان بن الحارث:-

9- يخاطب الشاعر أبا سفيان قائلاً بأنك هجوت النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ، ولكنني لم اسكت على هذا الهجاء فدافعت عنه منتظرا الثواب والجزاء من عند الله.

10- أتَهْجُوهُ : استفهام إنكاري للتوبيخ.

يخاطب الشاعر أبا سفيان مستنكرا ما قام به من هجاء النبي قائلاً له كيف تهجوه ، ولست من مكانته فأنت تمثل الشر والرسول الكريم يمثل الخير.

11- يبين الشاعر صفات النبي فهو مبارك، برّ صالح ، رسول الله من شيمه الوفاء والإخلاص.

12- يسخر من كفار قريش لأنه يرى أن لا وزن لهم ولا قيمة، ومدحهم للنبي أو هجاؤهم له لا يغيّر شيئاً.

13- ظهر في هذا البيت حب حسان للرسول حيث أبدى رغبته وقدرته على التضحية بوالده وجده وعرضه في سبيل الدفاع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

14- لِسَانِي صَارْمٌ: تشبيهه بليغ حيث شَبَّه الشاعر لسانه بالسيف الصارم، ووجه الشبه: الحسم والصرامة وبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ:- استعارة تصريحية حيث شبه شاعريته بالبحر في اتساعه وعمقه.

يبلغ الشاعر قمة فخره في هذا البيت لأنه يصوّر لسانه لكفار قريش سيفاً صارماً، لا أحد يجاربه في الهجاء وقدرته الشعرية بحراً لا تعكره الدَّلَاءُ بحيث لا يستطيع احد منهم انتقاده.

15-يفتخر الشاعر بشعراء المسلمين وقدرتهم على الرد على هجاء كفار قريش، وقدرتهم على قتالهم والنيل منهم في ارض المعركة حين يشتد الطعن والقتل.

## الإعتذار

### كعب بن زهير

#### صاحب النص:

كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم ، لأنه أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما . وكان أبوه ( زهير بن أبي سلمى ) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، كما كان أخوه بجير وأخته سلمى من الشعراء. انه وقف من الإسلام موقف العداء ثم هداه الله فأسلم وحسن إسلامه ، وناصر الرسول صلعم وذاد عن دين الله. ويمتاز أسلوبه بالفخامة والرصانة وقد توفي سنة 24هـ. وهو من قبيلة (مزينة).

#### مناسبة النص :

عندما ظهر الإسلام وصل خبر ظهوره إلى قبيلة (مزينة) في وسط الجزيرة العربية فاتفق (كعب) مع أخيه (بجير) على أن يذهب أحدهما إلى المدينة المنورة لاستطلاع الأمر فذهب بجير وشرح الله صدره للإسلام فأسلم ولم يعد. فاغتاظ أخوه (كعب) وهجاه بالشعر وهجا الإسلام والرسول فأهدر النبي دمه. وبعد فتح مكة ودخول القبائل كلها في الإسلام فزع كعب ولجأ إلى كبار الصحابة لحمايته من القتل. فأشاروا إليه ان يذهب إلى النبي (ص) ويبايعه ويعتذر عليه ففعل. وانشد على النبي (ص) هذه القصيدة اللامية فعفا عنه وخلع عليه بُردته وصار من شعراء الرسول . ومطلعها غزلٌ على طريقة الجاهليين .

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وإليك جزءا منها.

#### النص:

أُبَيِّنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ فُرَّانَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

أُذْنِبَ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقْوِيلُ	لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
أَرَى وَ أَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ	لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقَوْمُ بِهِ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ	لِظَلٍّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ	حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزَعُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْنُورُ	لِذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ
بِبَطْنِ عَتْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلُ	مِنْ ضَيْعِمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَّادِيلُ	يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرَّ غَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
أَنْ يَبْرُكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُورُ	إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
وَلَا تَمَشِّي بُوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ	مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ
مُطْرَخُ الْبَزِّ وَالْدَرَسَانُ مَأْكُورُ	وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
مُهَيَّذٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورُ	إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَنْضَاءُ بِهِ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا	فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِيلُ	زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ	شَمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ أَبُوْسُهُمْ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ	بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
ضَرَبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ	يَمْتَشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرُ يَعْصِمُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا	لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ	لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

**المفردات:**

أوعد :هدد نافلة: عطية ،تفصيل: تبين الأقاويل : الأكاذيب لو يقوم به :لويكون فيه وفاعل يقوم كلمة الفيل فى آخر البيت ، وجواب لوفي البيت بعده . الرعدة : الهزة والاضطراب ، التنويل : العطاء والمراد به العفو والأمان ، يريد لو أن الفيل كان في هذا الموقف وسمع ورأى ما سمعت وما رأيت لأخذته الرعدة على ضخامة جسمه. مدرعا: أدرع الظلام لبسة كأنه درع ، لا انازعه : لا اخالفه ، القيل : قول الحق . زولوا :انتقلوا من مكة إلى المدينة. الأنكاس :جمع نكس وهو الضعيف ، الكشف: جمع أكشف وهو من لا ترس له ، الميل : جمع أميل وهو من لا سيف له أومن لا يحسن للحرب، المعازيل :جمع معزل وهو من لا سلاح له . الزهر : البيض، عرد: فر وأعرض، التنايل: القصار. شم العرائين : ثم الأنوف أي العزة ، اللبوس :اللباس، السراويل : الدروع ، أي لباسهم دروع من نسيج داود، الهيجاء :الحرب. بيض :صفة للسراويل ، السوابغ: الطوال ، القفعا: نبات يشبه به حلق الدروع . مجازيع : أي لا يجزعون . تهليل : جبن وفرار.

**(أ) اعتذار واستعطاف :**

في لحظة حاسمة يملؤها الخوف من القتل والأمل في العفو يقول كعب: علمت أن الرسول(ص) أهدر دمي ولكني أرجو منه العفو وهذا أملى في كرمه ورحمته ولا يتعجل في عقابه قائلاً: رفقا يا من بعثك الله رحمة للعالمين وهداية للناس وانزل عليك نعمة القرآن الذي يجمع المواعظ والأحكام – فلا تحكم علىّ بما قال الوشاة الحاقدون فأنا برى من كل تهمة من كثرة ما اتهموني به – وقد أصبحت في موقف صعب لا يتحمله الأقوياء فلو كان الفيل الضخم القوي في مثل موقعي يرى الشر في عيون الجميع ويسمع التهديد في كل مكان – لأصبتة رجفة الخوف ما لم يشمله عفو الرسول الكريم بإذن الله .

**(ب) مدح الرسول والمهاجرين .**

فرسول الله(ص) نور يهتدي به الناس وسيف قاطع مرفوع في سبيل وحوله كبار الصحابة من قبيلة قريش الذين هاجروا من مكة إلى المدينة عملاً بإشارة الرسول لنشر الإسلام ومبادئه – لا خوفاً ولا جبناً فهم معروفون بالشجاعة والقوة في المعارك ولهم خبرة في الفروسية واستخدام السلاح – ويمتازون بالعزة والإباء والشمم والبطولة ويلبسون الدروع السابغات كأنها من صناعة نبي الله داود والمعروفة بالدقة والإتقان – وأخلاقهم متينة لا يبترهم النصر فيبالغون في الفرح إذا انتصروا ولا يجزعون إذا هُزموا وتنهار أعصابهم فهم أصحاب العزة والصلابة – وهم شجعان يقبلون على الموت فلا يصابون إلا في صدورهم وليسوا جبناء يفرون من الموت عند المعارك .



## غزل عفيف

### جميل بن معمر

#### صاحب النص:

هو جميل بن معمر بن عبد الله ويكنى أبا عمرو ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين من قبيلة عذرة القضاعية القحطانية المشتهرة بطهارة الحب وعفته وكانت تقيم في وادي القرى بمنطقة المدينة وقد لقب جميل بثينة لأنه أولع بابنة عمه بثينة ، ولما تزوجت غيره ملاً شعره بغزل عذب رقيق في غاية الروعة والجمال ولذلك يعد جميل زعيم الشعراء العذريين وقد رحل جميل إلى مصر حيث مدح واليها عبد العزيز بن مروان ولكنه مرض هناك ومات على ما يبدو وهو عائد من مصر.

#### مناسبة النص :

تزوجت بثينة من رجل من قبيلتها اسمه نبيه بن الأسود لكن جميلاً ظل يقول فيها الشعر فهدده أمير وادي القرى فخاف جميل ورحل عن وادي القرى ولكنه ظل يتشوق إلى وادي القرى ويتمنى لو يبني بيت فيه ولو ليلة.

#### النص:

أ

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة	بوادي القرى إني إذن لسعيد
وهل اهبطن أرضاً تظل رياحها	لها بالثنايا القاويات وتُيد
وهل ألقين سُدَى من الدهر مرة	وما رثّ من حبل الصّفاء جديد
وهل ألقين فرداً بثينة مرة	تجود لنا من ودها ونجود
وهل تلتقى الأهواء من بعد بأسه	وقد تطلب الحاجات وهي بعيد؟

ب



وفى المقطع الثاني يكشف الشاعر عن وجوه مأساته فيبين أن هذا الذي يعانيه لم يكن هوى طارئاً حادثاً ولكنه قديم يرتد إلى أيام طفولته الأولى منذ كان وليداً ، ولم يكن هوى عن رغبة وإختيار ولكن عن قسر واضطرار لا حيلة له فيه ، ولم يكن هوى عابراً كسحابة الصيف ، وإنما كان حبا عميقاً أصيلاً بدأ مع الطفل الوليد، ثم مضى يسترسل وينمو حتى ظلل حياته كلها ، وهذا مما يعطيه الثقة فى مستقل جميل ، ولكن يعاوده اليأس فيعلن عن خيبة عمله التى صاحبتة. فقد عاش طويلاً على أمل اللقاء ، ولكن عمله هذا كان برقاً خلباً ، فقد أمضى عمره دون أن يجد ثمرة لهذا الموعد ، والثمرة الوحيدة التى جناها هي فناء عمره .

ثم يوضح الشاعر مشكلته فى قصته .. إنه صاحب حاجة جاء يطلبها ولكنها تبدو ولا سبيل إلى تحقيقها فهو يدعى أنهم لا يرفضون طلبه أو لا يعترف بهذا الرفض، وهو لن يتخلى عن حبه لأنه حب دائم لا يفنى كما تفنى الأشياء فحبه ثابت متجدد .

ثم يستمر الشاعر فى حديثه فيصف حبه بأنه يفتر إذا لقي صاحبتة وأنه يزداد اضطراراً كلما بعد عنها.

## ج

يشير الشاعر فى المقطع الأخير إلى نصيحة الناس بأن يشغل نفسه بالغزوات والحروب فى سبيل الإسلام ففيها خير الدنيا والآخرة ، ولكن جميلاً يرد عليهم منكر ما ينصحونه به فى رفق ويقول : إن جهاده فى سبيل عاطفته وحبه لا يقل عن جهاده الروحي وإن الإخفاق فى الحب والموت فى سبيله نوع من الاستشهاد فى المعارك ، فلم يطلبون إليه الجهاد؟ فمن كان يشك فى حبه فليسأل تلك الأرض التى شهدت حبنا فهي أعظم شاهد عليه .

## فى مدح زين العابدين

الفرزدق 38 - 110 هـ / 658 - 728 م

### صاحب النص :

همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة. يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير. لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة.

### مناسبة النص:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافة أبيه ، وطاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام . فنصب له كرسي جلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام . وبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين (علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، حفيد الرسول من جهة جدته فاطمة رضي الله عنها) فطاف بالبيت ، ولما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلمه . فقال رجل من الشاميين لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام: لا أعرفه فكان الفرزدق حاضرا وهو فى العقد السابع من عمره ، فقال :أنا أعرفه ثم اندفع فأنشد هذه القصيدة .

## النص:

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته  
 هذا ابن خير عباد الله كآلهم  
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
 وليس قولك من هذا؟ بضائره  
 كلتا يديه غيات عم نفعهما  
 سهل الخليفة لا تخشى بواده  
 حمال أقال أقوام إذا افتدحوا  
 ما قال (لا) قط إلا في تشهده  
 عم البرية بالإحسان فانقشعت  
 إذا رأته فريش قال فائلها  
 يُغضي حياءً ويُغضي من مهابته  
 بكفه خيزران ربحه عبق  
 يكاد يمسكه عرفان راحته  
 الله شرفه قدماً وعظمه  
 أي الخلائق ليست في رقابهم  
 من يشكر الله يشكر أولية ذا  
 ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت  
 من جدّه دان فضل الأنبياء له  
 مشتقة من رسول الله نبعته  
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته  
 من معشر حبهم دين وبغضهم  
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم  
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو  
 لا يستطيع جواد بعد جودهم  
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت  
 لا يُقص العسر بسطاً من أكفهم  
 يُستدفع الشر والبلوى بحبهم

والبيت يعرفه والحل والحرم  
 هذا التقى النقي الطاهر العلم  
 بجده أنبياء الله قد ختموا  
 العرب تعرف من أنكرت والعجم  
 يستوكفان ولا يعرفهما عدم  
 يزينه اثنان: حسن الخلق والشيم  
 حلو الشمائل تحلو عنده (نعم)  
 لولا التشهد كانت لآءه (نعم)  
 عنها الغياهب والإملاق والعدم  
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
 فلا يكلم إلا حين يبتسم  
 من كف أروع في عرينه شم  
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
 جرى بذاك له في لوحه القلم  
 لأولية هذا أوله نعم  
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم  
 عنها الأكف وعن إدراكها القدم  
 وفضل أمته دانته له الأمم  
 طابت مغارسه والخيم والشيم  
 كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم  
 كفر وقربهم منجى ومعتصم  
 في كل بدء ومختوم به الكلم  
 قيل من خير أهل الأرض قيل: هم  
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا  
 والأسد أسد الشرى والبأس محتدم  
 سيان ذلك: إن أثروا وإن عدموا  
 ويسترّب به والإحسان والنعم

**المفردات:**

البطحاء : أرض منبسطة ومسيل واسع في وسطها مكة . الوطأة : موضع القدم البيت : الكعبة . الحل : ما جاوز الحرم من الأرض . والحرم : ما لا يحل انتهاكه ، ويراد به مكة وما جاورها من أرض يقول إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة . فاطمة : بنت الرسول وزوج الإمام علي جزيين العابدين ، أي أنه ابن بنت محمد خاتم النبيين . ضائره : مضر به أي محط من قدره . غياث : غوث وعون ومطر . استوكف : استقطر الماء واستدعى جريانه . عراه : ألم به . العدم : الفقر وفقدان الشيء . الخليفة : الطبع . البادرة : الحدة ، أو ما يبدو من الإنسان عند غضبه . الشيم : الأخلاق . يقول : هو حليم لا يخشى غضبه . افتدح وفدح : أثقل . الشمائل : الطباع ، الخصال أي أنه يساعد من تحل بهم المصائب ويجد لذة في الإجابة بنعم على كل طلب معونة . التشهد : قول أشهد أن لا إله الا الله . انقشعت : انجلت . الغياهب : الظلمات . الإملاق : الفقر . يغضى : يخفض الطرف . أي أنه يغض طرفه حياء ، لكن الناس لعظم هيئته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناسا . الراحة : الكف . الركن : الجانب الأقوى . الحطيم : ما بين ركن الكعبة والباب ، وقيل جدارن الكعبة ، يستلم : يلمس للتبرك . أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسه أي يحبسه عنده شغفا به . اللوح : الكتاب الذي يسطر فيه القضاء والقدر لكل إنسان ، أي أنه كتب له التعظيم منذ القدم . ينمى : ينسب . وقد ورد الشطر الثاني في بعض الروايات : عن نيلها عرب الإسلام والعجم . نبعته : شجرته ، أي أصله الكريم . الخيم : السجبة والطبيعة يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه . معشر : قوم . معتصم : ملجأ . يسترب : يستزاد .

**الشرح:**

في هذه الأبيات ينبرى الفرزدق للرد على سؤال أهل الشام وعلى تجاهل هشام لزين العابدين فيندفع معرفا بهذا الفتى الشهم الذي تعرفه مكة وبطحاؤها ما حرم منها وما جاوز الحرم ، وتعرفه الكعبة رمز مقدسات المسلمين ومهوى أفئدتهم . إنه التقي والطهر والنقاء ، ابن خير عباد الله ، ابن فاطمة الزهراء وحفيد محمد خاتم النبيين . هذا هو الرجل الذي يتجاهله هشام ، ولا ضير في ذلك إن قصرت عنه معرفة فرد ، فقد لهجت باسمه امم : "العرب تعرف من أنكرت والعجم " .

وفى الأبيات الأخير نوع من التقرّيع الضمني يوجهه إلى هشام وكأنه يقول له : سيان بالنسبة إلى الأشخاص عرفتهم أوجهلتهم ، لأن تجاهلك لهم لا يغض من قدرهم ولا يمنع انتشار صيتهم وذبوع فضلهم فى العالمين .

وفى هذه القصيدة يمدح الشاعر ممدوحه جوادا كريما ينهل العطاء من راحتيه كالغيث يصيب الناس اجمعين ، لا يفرق فى ذلك بين عدو وصديق وهو الإنسان الكامل ، ذو الشمائل الكريمة والأخلاق النبيلة لا يستبد به الغضب ولا تملكه بوارد الحدة ، لا يرد طالب حق ولا يرفض شفاعة يبذلها فى معروف كما أنه لا يعرف غير قول نعم ولم لم يكن مجبرا على ترداد الشهادة "أشهد ان لا إله إلا الله " لما عرفت شفتاه كلمة لا فى أي موقف .وهو الرصين الوقور الذي جمع الحياء والتواضع إلى الهيبة والجلاء . حتى أن جدار الكعبة الذي يلمسه الناس يشعر حين يستلم زين العابدين بأن يده تختلف حدائة وطهرا عن غيرها فيمسكها شغفا بها.

ويأبى الفرزدق أن يختم المدحة بالكلام على الجود والبأس رغم أهميتهما فى الأخلاق العربية ، فيعود إلى ذكر محبة الطالبين التى يدفع بفضلها الشر والبلوى ويستزاد بسببها من الخير والنعم.

## الخمرة

أبو نواس 146 - 198 هـ / 763 - 813 م

حسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه، وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، وفي تاريخ بغداد أنه من طيء من بني سعد العشيرة. هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته.

### مناسبة النص:

كان أبو نواس يتلقى دروسا في الاعتزال عند الشيخ ابراهيم النظام أحد ابرز الأئمة فقها في عصره، وقد نشأت بين الرجلين صداقة وطيدة. بيد ان هذا لم يمنع النظام من توجيه اللوم الى أبو نواس ناهيا اياه عن شرب الخمر، ومحذرا من ان الله لا يغفر لمن أذنب بها، إذ هي من الذنوب الكبيرة التي لا تمحوها توبة.

هذه القصيدة تنتمي الى الشعر الخمري، وهو فن غنائي وصفي وجداني يقوم على وصف الشاعر للخمر في لونها وصفائها ونقائها ولطافتها ومجالسها وندمائها وكؤوسها وباريقها ووصف ما تتركه في الجسم من خدر وفي النفس من نشوة.

وكان وصف الجاهليين للخمرة جيدا لكنه غير عميق ويتوسلون بها الى مدح او فخر، فقال طرفة بن العبد انه يسبق من يلومه الى شربة كميت متى ما تعل بالماء تزيد"

استغل أبو نواس قصيدة الخمر ليصرح بأراء جريئة في الفكر والسياسة والعقيدة دون ان يرمي بالزندقة وقد لجأ اليها هربا من واقع اسرته ومجاعة للبيئة الاجتماعية في زمانه وانسجاما مع التقلت الخلقى والتطور الأدبي المرافق لتطورات الحياة نفسها فهو بذلك زعيم الشعراء الخمريين بلا منازع.

### النص:



دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللّوْمَ إِغْرَاءُ	وَدَاوْنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا	لَوْ مَسَّهَا حَجْرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ	فَلَا حَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءُ
فَأَرْسَلَتْ مِنْ قَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً	كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنْ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَايِمُهَا	لَطَافَةٌ وَجَفًّا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لَمَازَجَهَا	حَتَّى تُوَلِّدُ النُّورُ وَأَضْوَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِئِيَّةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ	فَمَا يَصِيْبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
لِئِنَّكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ	كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا هَيْدُ وَأَسْمَاءُ
حَاشَا لِدْرَةِ أَنْ تَبْنِي الْخِيَامَ لَهَا	وَأَنْ تَرُوحَ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشَّاءُ
فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فِلْسَفَةً	حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

### شرح النص:

- 1- في البيت الاول يوجه أبو نواس كلامه للائمة ويقول له لا تلمني لان ذلك لا ينفع ، وكلما لمتني اكثر فاني ساشرب الخمر اكثر وسأتعلق بها اكثر ، هي الشفاء لعنتي في نفس الوقت هي عنتي.
- 2- يصف في هذا البيت لون الخمرة ويقول انها صفراء لا يمكن لشاربها الا ان يشعر بالسعادة حتى ولو كان حجرا اصم فهي قادرة على بعث الحياة والفرح حتى في الجماد .
- 3 -يصف أبو نواس بهذا البيت الفتاة التي كانت تسقيهم الخمرة ويصف هذه الساقية وكأنها نور يتلألأ في المكان وهي بنورها كأنما تضيء الليل .
- 4 - هذه الساقية الحسناء بدات بسكب الخمرة الصافية والمتوهجة وكان العين لا تستطيع ان تنظر اليها لشدة توهجها .

5- يواصل أبو نواس وصف الخمره فيقول انها على درجة عالية من اللطف والرقى فإذا مزجتها مع ماء فإنها لا تختلط به .

6- الخمرة شيء ساحر فلو مزجتها بالنور لتدفق الكون من حولك نورا واشرق.

7- يتحدث أبو نواس في هذا البيت عن النديم هو الشخص الذي يصاحب شخصا اخر في شرب الخمرة فيقول اننا لجأنا للخمرة بسبب ما قضاه علينا الدهر وليست الخمرة سبب لما وصلنا له، فوضعنا الحالي ليس نتيجة للخمر بل اننا لجأنا لها بسبب هذا الوضع الذي نعيشه.

8- يبدأ أبو نواس في هذا البيت في هجاء العرب فيقول أنا ابكي فقط من اجل محبوبتي وهي الخمرة ولا ابكي لمكان كانت تسكنه هند او أسماء حيث كان من عادة العرب في كتابتهم للشعر أن يبدوا القصيدة بالوقوف على الأطلال وتذكر الحبيبة وهذا برأي أبو نواس سخف وحماقة .وهنا دلالة على النزعة الشعبوية.

9- يشبه أبو نواس الخمرة بالجوهرة الثمينة ويقول ان مكان هذه الجوهرة يجب ان يكون أرفع من المكانة التي يعطيها العرب للمحبوبة(هند وأسماء) فبعد رحيلها تمر من مكانها الإبل والشاة فحاشا لله أن يكون المكان الذي نزلت به الخمرة مكان تروح عليه الحيوانات وذلك لقدسيته وقديسية هذا المكان نسبة لها.

10- يرجع أبو نواس في هذا البيت إلى لائمه فيقول له بأن المعرفة دائما ناقصة وكل شخص مهما بلغت معرفته لا بد ان يجهل اشياء كثيرة .وأنت يا من اتخذت العلم هدفا لحياتك ظانا منك انك بعلمك الواسع عرفت كل شيء في الحياة لكنك لم تفعل بل انك بإنصرافك وابتعادك عن الخمر غابت عنك اشياء كثيرة تضاعف ما عرفت.

### التحليل الأدبي:

يرد أبو نواس على لائمه النظام ويقول له كف عن لومي فلومك يزيدني بالخمير تعلقا وان كان من دواء فليس الا من جنس الداء. ولتكن خمرة صفراء صافية تطرد الأحزان حتى ليبلغ الحجر بها النشوة ولا سيما اذا سكبتها جارية تضيء وجهها الظلام فينتشي الشارب إنها لخمرة ارقى من الماء فلا تمازجه

أما النور وهو ارق منها وارقى، فيمازجها كي يحقق ذاته الاولى أنوارا وأضواء وتدور الساقية على  
ندمان احرار خضع الزمان لهم فاختراروا قدرهم.

ولا ينبغي للشاعر ان يبكي على ظلل لحبيبه رحلت بل على حبيبة لا ترحل هي الخمر. ولا ينبغي  
للعربي ان يدنس جوهر الخمر حيث يشربها في الخيام بين الانعام.

فيا أيها النظام المتفلسف في حين انك تجهل اكثر مما تعرف لماذا تمنع عني عفو الله الغفور الرحيم  
إن منعك عفوہ يقلل من شأنك في الدين.

النزعة الشعبوية:

## السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكُتبِ

أبو تَمَّام 188-231 هـ / 803 - 845 م

### صاحب النص:

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازته وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها. كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع.

في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، نُسِبَ إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

وذهب مرجليوث في دائرة المعارف إلى أن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى ثادوس، أو ثيودوس، واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طيء وكان أبوه خماراً في دمشق وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية.

وفي أخبار أبي تمام للصولي: أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء.

### جو النص:

غزا الإمبراطور الرومي تيوفيل سنة 837 م بلدة زبطرة ، وكانت على ثغور المسلمين على حدود الروم ، وأباحها جيش الروم للسبا والدمار وساق الكثير من أهلها إلى عاصمته، وبلغ المعتصم أمر تلك البلدة العربية وجاءه خبر المرأة التي استغاثت به حين سيقنت للأسر إذ قالت "وا معتصماه " فهزته تلك الإستغاثت فقال: لبيك لبيك . وأخذ يعد العدة وجند جيشاً كبيراً وغزا به أمنع حصون الروم وهي عمورية فدك المعتصم حصونها وانتقم كما أراد، وفي هذه القصيدة يتغنى أبو تمام بأعمال المعتصم وبطلولة جيشه في فتح عمورية .

## النص:

- السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
في حده الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ 1
- بيضُ الصَّفائحِ لا سودُ الصَّحائفِ في  
مُتُونهنَّ جلاءُ الشَّكِّ والريبِ 2
- أينَ الروايةُ بلْ أينَ النُّجومُ وما  
صاغوه من زُخرفٍ فيها ومن كَذِبٍ؟ 3
- يقضون بالأمر عنها وهي غافلة  
ما دار في فلك منها وفي فُطْبِ 4
- فَتَحُ الفُتوحُ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ  
نَظْمٌ مِنَ الشَّعرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطْبِ 5
- فَتَحُ تَفْتَحُ أَبوابُ السَّمَاءِ لَهُ  
وتبرزُ الأرضُ في أثوابها الفُشْبِ 6
- يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انصَرَفتْ  
منك المني حُقلاً معسولةَ الحلبِ 7
- أَبْقَيْتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدِ  
والمُشركينَ ودارَ الشُّركِ في صَبَبِ 8
- لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ به  
للنَّارِ يوماً ذليلَ الصَّخرِ والخشبِ 9
- غادرتَ فيها بهيمَ اللَّيْلِ وهو ضحىً  
يَسْتُلُّهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ 10
- حَتَّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ  
عَنْ لَوْنِهَا أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ 11
- ضوءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عاكِفَةٌ  
وظلمةٌ مِنَ دِخانِ في ضحىٍ شَحْبِ 12
- فالشَّمْسُ طالِعةٌ مِنْ دَا وَقَدْ أَفْلَتْ  
والشَّمْسُ واجِبَةٌ مِنْ دَا وَلَمْ تَجِبْ 13
- لَمْ تَطَّلِعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى  
بانِ بِأَهْلِ وَلَمْ تُعْرَبْ عَلَى عَزَبِ 14
- تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ  
لِلهِ مَرْتَقِبٍ فِي اللهِ مُرْتَغِبِ 15
- لَمْ يَعْزُرْ قَوْمًا، وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ  
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرِّعْبِ 16
- لَوْ لَمْ يَفِدْ جِحْفَلًا، يَوْمَ الوغى ، لَغدا  
مَنْ نَفْسِهِ، وَحدها، فِي جِحْفَلِ لَجِبِ 17

## المفردات:

أنباء: أخبار ومفردتها نبأ ، حده :أي حد السيف ، الحد : يقصد به الفصل الشئيين ، الصفائح : مفردتها صفيحة وهي السيف العريض، والصحائف: ج صحيفة وهو ما يكتب عليه ، المتون : الجوانب ، الجلاء : الكشف والبيان ، شهب الأرماع : الأرماع التي تلمع كالشهب . فلك : مدار الكواكب، القطب : ما تدور حول الكواكب، كشب : م كشيب وهو الجديد ، المنى: ج منية أي ما يتمناه الإنسان ، حفلا: ج حافل وهي الناقة التي امتلأ ضرعها بالحليب ، معسولة: لها حلاوة العسل ، الحلب: الحلبه الواحدة ،صعد : المكان الذي يصعد فيه،صبيب : المكان الذي ينحدر فيه ، بهيم : الأسود الحالك ، يشله : يطرده ، جلابيب: جمع جلاب و هو الرداء الواسع، شحب: المتغير اللون، اقلت: غابت ، وجبت الشمس : سقطت نحو الغروب، بان بأهل:من بنى باهله اي تزوج، المرتقب : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه، المرتغب :من يرغب فيما يقربّه إلى الله، لم ينهد : لم ينهض، الجحفل : الجيش العظيم ،الوغى : الحرب ، وأصل معنى الكلمة الصوت ثم سميت الحرب بها ،لجب : صَخِب كثير الأصوات .

## شرح القصيدة :

1- ( الكتب ) أي نبوءات المنجمين ، والسيف أصدق من نبوءاتهم . وكلمة ( حد ) الأولى للسيف ، ما يقطع به ، أما الثانية فهي الفاصل بين الشئيين ، أي أن حد السيف هو الذي يفصل بين الجد واللعب . وفي البيت جمال يتمثل في الجناس ، في كلمتي الحد (والجناس هو اتفاق كلمتين في الرسم والنطق واختلافهما في المعنى ) ، وأيضا في (التضاد ) بين كلمتي ( الجد ، اللعب ) .

2 -الصفائح هي السيوف ، والصحائف هي الكتب ، والجلاء كشف الأمر ورفع الغطاء عنه. المعنى أن السيوف هي التي تفصل بين الحق والباطل حتى تتبينه . وبالبيت أيضا جناس بين كلمتي ( الصفائح والصحائف ) ويسمي تجنيس القلب لأن هجاء الكلمتين متساوٍ وإنما تقدّمت الفاء في ( الصفائح ) ، وأيضا التضاد بين كلمتي ( بيض ) ، ( سود )، مما يضيف على الشعر جماله , ما لم يكن متكلفا.

3 - الزّخرف : ما يعجبك من متاع الدنيا ، ويقال للقول المحسّن المكذوب زخرف . والشاعر يتساءل على سبيل الاستخفاف والتهمك عن أخبار المنجمين الكاذبة.

4- الفلك : مدار النجوم ، والقطب ، كل ما ثبت فدار عليه شيء . وفي السماء قطب الجنوب وقطب الشمال . والمعنى أن المنجمين يدعون بأن الأخبار تأتيهم من هذه الأفلاك والأقطاب وهي لا تعرف شيئا عن ذلك.

5- يقال : فتح الفتوح لتعظيم شأن هذا الفتح الذي لا يوقيه حقه شعر أو خطب . ولكن ما يؤخذ على الشاعر في هذا البيت استخدامه تعبير ( تعالى أن ) لأن مثل هذا التعبير يقع في الثناء على الله عزَّ وجلَّ.

6- تَفَتَّحَ أي تفتَّح وحذفت إحدى التاءين للتخفيف ، وهو أمر مألوف في كلام العرب. القشب : جمع قشيب وهو الجديد والمعنى أن هذا الفتح ، لعظمته ، تفتَّح له أبواب السماء بالغيث والرحمة ، وتترزين له الأرض بأثوابها الجديدة.

7- حَقَّلا : جمع حافل وهي الشاة أو الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن واستعار الشاعر هذه الصفة للمنى.

معسولة : المعسولة التي أضيف إليها العسل ، يقال : عسلت الطعام فهو معسول ، وعسلته فهو مُعَسَّل. الحلب : ما حُلب من اللبن.

8- المعاني: الجدّ هنا الحظّ ... سعد ، الصعد المكان الذي يصعد فيه، والصبب المكان الذي يُنصبُّ فيه أي يُنحدر ، ويقال لهما الصَّعود والصبُّوب.

ويكون المعنى أن هذا الفتح رفع حظَّ المسلمين وحطَّ من حظَّ الشرك والمشركين

9- المعنى : لقد تركت يا أمير المؤمنين ( وقد حذفت أداة النداء ) بعمورية يوما ذلَّ صخره وخشبه للنار التي أضرمتها في المدينة.

10- بهيم الليل : الليل الشديد الظلمة الذي لا ضوء فيه يشلُّه : يطرده المعنى أنك يا أمير المؤمنين تركت المدينة المدمرة وقد تحول ليلها إلى ضحى وكان ضوء النار ، الذي هو كالصبح لتوقُّده وتوهَّجه ، يطرد الليل البهيم ويحوِّله إلي نهار.

- 11- جلابيب : جمع جلاب الدّجى : جمع دجبة وهي الظلمة  
والمعنى أن النار التي أضرمتها الجيش في عمورية أزاحت الظلمة وحولت المدينة إلى نهار لم تغب  
شمسه.
- 12- المعنى أن ضوء النار يُصَيِّر الليل نهارا ، وظلمة الدخان تُصَيِّر الضحى شاحبا
- 13- ذا في الشطر الأول : لهيب النار وفي الشطر الثاني يعني : الدخان  
أفلت : غابت واجبة : غاربة .. من وجبت الشمس إذا سقطت في المغرب  
والمعنى أن النار جعلت المدينة وكأن الشمس لم تغب عنها رغم أفولها ( غروبها )  
والدخان حجب ضوء الشمس فصارت كأنها قد وجبت ( غربت).
- 14- بان بأهل : معناها متزوج وأصلها بنى الرجل على أهله إذا تزوج. عزب : غير متزوج  
والمعنى أن الروم لم يُترَك منهم من كان بنى بأهله لأنه قُتل ، ولم يبق في المسلمين عزب لأنهم أخذوا  
السبي.
- 15- المرتقب : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه. فيالله مرتغب : أي يرغب فيما يقربه إلى  
الله. والمعنى أن تدبير فتح (عمورية) كان تدبير من يجعل الله دائما أمام عينيه ويرغب فيما يقربه إليه.
- 16- لم ينهد : لم ينهض . والمعنى أن الممدوح لم يخرج غزو قوم ولم ينهض للسير إلى بلد إلا سبقه  
جيش من الرعب إلى البلد أو القوم الذين خرج لغزوهم.
- 17- الجحفل : الجيش العظيم الوغى : الحرب ، وأصل معنى الكلمة الصوت ثم سميت الحرب بها. لجب  
: صخب كثير الأصوات والمعنى أن الخليفة لو خرج وحده لكان كأنه جيش لعظم شأنه.



## شكوى الناس من غدر الزمان

(وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا)

المتنبي (303 - 354 هـ / 915 - 965 م)

### صاحب النص:

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب. الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة. ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. قال الشعر صبيًا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستقل أمره خرج إليه لأول أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيد وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجو.

قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز. عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلّامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد.

### النص:

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا

وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا

وَتَوَلَّوْا بَعْضَةً كُلُّهُمْ مِنْهُ

لَهُ وَلَكِنْ نُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا

رُبَّمَا نُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ

وَكَاثًا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبَ الـ دَهْرٌ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِينَانَا

وَمَرَادُ النَّفُوسِ أَصْعَرُ مِنْ أَنْ تَتَّعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَنْفَقَانِي

غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَائِيَا كَالْحَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضْلُنَا الشَّجْعَانَا

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

كَلَّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

### المفردات:

صحب ، صاحب : رافق × فارق- ذا : هذا- الزمان الدهر ج . أزمن ، أزمنة- عناهم: أتعبهم × أراحهم -شأنه: أمره وحاله ج. شئون - تولوا: ماتوا ورحلوا- الغصة: ما يقف في الحلق من طعام أو شراب والمقصود المرارة والأسى ج. غصص- سر : اسعد × أحزن- أحيانا : أوقات قصيرة م. حين × دائما - تحسن: تُلطف × تسئ - الصنيع: المعروف ج. صنائع -تكرر: تعكر تسئ × تحسن. يرض: يقبل × يرفض- ريب: مصائب م . ريبة -الدهر :الزمن ج. أدهر- دهور- أعانه: ساعده × خذله ، تخلى عنه قناة: قصبه الرمح ج. قنا المرء الرجل ج. رجال سنانا: سن الرمح الذي يطعن به ج. أسنة. مراد النفوس: الأمانى والأمال والأحلام - تتعادى: تصبح أعداء× تتصادق - نتفانى : نتقاتل- الفتى :الشاب ج. فتيان ، فتية - يلاقي: يواجه × يفر: يهرب - كالحات: عابسات × باسمات م. كالحة- المنايا: الموت م. منية - الهوان: الذل × العزة - حي: إنسان ج.أحياء-عددنا: اعتبرنا ، حسبنا- أضلنا: أبعدنا عن الصواب × أهدانا - بد : مفر ج. أبداد - العجز: الضعف × القدرة- جبان × شجاع ج. جبنا.

## الشرح:

لقد عاش الناس قبلنا في هذا الزمان الذي نعيش فيه وقد أتعبهم كما أتعبنا تماما ورحلوا عن الدنيا تملؤهم الحسرة والمرارة لكثرة ما أصابهم من الآلام والأحزان وقد تحسن الليالي إلى الناس وتمنحهم الخير والسعادة ولكن سريعا ما تحول الإحسان إلى إساءة. نحن بنى الإنسان لم نكتف بمصائب الزمان وحوادثه بل نساعد الزمان على إلحاق الضرر بأنفسنا – فالإنسان يسيء استخدام ما حوله ويستخدمه في الشر فإذا أنبتت الأرض قصبه تصلح عماداً لخيمة فإذا يركب بها سنأنا ويستخدمها في القتال. إن الحياة بما فيها من الأماني والآمال لا تستحق العداوة والقتال غير أن الإنسان الشجاع هو الذى يفضل الموت على حياة الذل والهوان وبم أن الحياة لا تبقى لأحد والموت لا مفر منه فيجب ان نعيش شجعان و نرفض الذل والهوان .

س: ما الحقيقة التي يوضحها الشاعر عن علاقة الإنسان بالزمان في الأبيات؟  
ج : إن الزمان يصيب الإنسان بالمتاعب والآلام والأحزان وأن أوقات الفرح والسرور لا تدوم كثيرا فغالبا ما تتحول إلى آلام وأحزان.

س : ماذا يفعل الزمان بالناس ؟

ج : يصيبهم بالمتاعب والآلام والأحزان.

س : كيف يعين الإنسان الزمان على أفعاله ؟

ج : يحول الإنسان كل شئ نافع إلى شئ ضار كالصاروخ والديناميت والقنابل الذرية.

س: ما الحكمة المأخوذة من البيتين ؟

ج: استعداد الإنسان للشر بتحويل كل شئ نافع إلى شئ ضار.

س : فى الأبيات حكمتان ونصيحتان .... وضحهما ؟

1- الأماني والآمال شئ تافه فيجب أن نترك العداوة والقتال ونعيش فى حب وسلام .

2- الحياة لا تبقى والموت سيأتي حتماً فيجب أن نعيش شجعان ونترك الجبن والهوان .

س : اقتتال الناس علامة جهل ام حكمة. علل لما تقول ؟

ج : اقتتال الناس علامة جهل لأنهم يتقاتلون على أشياء تافه .

س : من الفتى الشجاع فى نظر المتنبي ؟

ج : هو الذى يفضل الموت على حياة الذل والهوان .

## غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي

رهين المحبسين ابو العلاء المعري 449 - 363هـ / 973 - 1057

### صاحب النص:

أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398 هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت كبير في بلده، ولما مات وقف على قبره 84 شاعراً يرثونه، وكان يلعب بالشطرنج والنرد، وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب، أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته، فتلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم) ويعرف باللزوميات، و(سقط الزند)، و(ضوء السقط) وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية وأما كتبه فكثيرة وفهرسها في معجم الأدباء. وقال ابن خلكان: ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، من تصانيفه كتاب (الأيك والغصون) في الأدب يربو على مائة جزء، (تاج الحرة) في النساء وأخلاقهن وعظاتهم، أربع مائة كراس، و(عبث الوليد) شرح به ونقد ديوان البحري، و(رسالة الملائكة) صغيرة، و(رسالة الغفران)، و(الفصول والغايات)، و(رسالة الصاهل والشاحج).

### مناسبة النص:

هذه الأبيات من قصيدة قالها يرثي فيها صديقه أبا حمزة الفقيه الحنفي، وقد اتخذها مناسبة لبث أفكاره وفلسفته في شؤون الحياة والكون .

### الأفكار:

يبدو الشاعر متشائماً وقد تبلور هذا التشاؤم فيما عرضه من أفكار :

1- لا فرق في الدنيا بين نعي الموت والبشارة بالمولود، يتساوى فيها الفرح بالحزن .

2- الموت مصير كل حي في هذه الدنيا، حتى صارت الأجساد أديماً للأرض فعلينا  
الغرور فيها ، والتعب من أجلها .

3- الدنيا رحلة نقطعها إلى الآخرة ، فالعاقل هو من لا يخدع بها.

### النص:

1

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلْتِي وَاعْتِقَادِي      نَوْحُ بَالِكٍ وَلَا تَرْتَمُ شَادِ  
وَشَبِيهَةٌ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا قِي      سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ  
أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةِ أَمْ غَن      نَتَ عَلَى قَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ؟

2

صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحُ      بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
خَقَفَ الْوِطَاءُ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرُ      ضَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
وَقَبِيحٌ بَنَاءٌ وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ      هَوَانَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
سِرٌّ إِنْ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُؤْيِدًا      لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ  
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا      ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاخُمِ الْأَضْدَادِ  
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ      فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْأَبَادِ  
فَاسْأَلِ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحَسَّا      مِنْ قَبِيلِ وَأَنَسَا مِنْ بِلَادِ  
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ      وَأَنَارَا الْمُدْلِجِ فِي سَوَادِ  
تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ      إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ  
إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضَعَا      فَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيْلَادِ

**المفردات:**

الشدي: الصائح من الطيور - النعي : المخبر بالموت - صاح:يا صاحبي- أديم الأرض: وجه الأرض- وخفف الوطاء : سر على الأرض بتواضع- قبيح بنا: عيب علينا - والهوان : الإهانة والذل- اسطعت: حذفت التاء قبل الطاء المهملة من هذا العمل للتخفيف - ورويدا: مهلا - واختيالا: تكبرا- اللحد: القبر- والأضداد: المتعاكسة - الآباد: جمع أبد،وهو الدهر - الفرقدان: كوكبان فى بنات نعش الصغرى ، قريبا من القطب ، يهتدى بها في السير ،والقبيل : البشر، او الجماعة من الناس. وأنسا :أبصرا،وشاهدا- المدلج: الساري في الليل.

**الشرح:**

1- يستهل الشاعر قصيدته بمطلع يفيض تشاؤما ويأسا ففي إعتقاده ورأيه الخاص أنه يتساوى فى هذه الدنيا ، النواح والغناء ، النواح والعيويل لفقء عزيز ، والغناء والفرح لمولود جديد، ولا فرق عنده بين من يحمل نبأ الموت وبين من يبشر او يزف النبأ السار فصوت كل منهما اشبه بصوت الحمامة أو هديلها ، حيث يحار المرأ ، أهو انين مكتوم لطائر حزين أم غناء لطير طليق يتغنى بحريته على أغسان متمايلة فالأمور اصبحت متشابهة ، فتظهر فى نظره متماثلة لا تغير من واقع الحياة .

2- هنا يغرق الشاعر فى بحر من الحزن حيث تتدافع الخواطر الحزينة والصور المغرقة فى الكأبة، يتلفت حوله فلا يجد سوى القبور ، ويتساءل إذا كانت هذه القبور لمن نعرفهم في وقتنا فأين قبور من مات فى أزمة غابرة؟لقد اندثرت وتحولت أجسادهم إلى تراب على وجه الأرض ، فعلى من يمشى على هذه الأرض ان يلتزم الحذر ويتجنب الغرور ، بأن يسير متمهلا ويحاذر من الإساءة إلى الآباء والأجداد، إذا اختال فى مشيته فإنه من القبح والجهالة أن يسير الإنسان مختالا فوق اجساد الموتى .

ومن المحاذر المضحكة المبكية أن القبور اصبحت تجمع بين المتناقضات فقد غدت مستقرا لكثير من الجثث الموتى ، هؤلاء الموتى قد تباينت طباعهم ، واختلفت أقدارهم بين غني وفقير وصالح وطالح، وعظيم وحقير ، وعالم وجاهل ، حيث يخلف أحدهما الآخر بشكل يدعو إلى السخرية فما لم تقدم الحياة عليه ، لم يعجز الموت عن تحقيقه.

حياة بهذه المتاعب ، تحمل الألام لبنى البشر تدعو إلى النفور منها ، وتعجب كيف يتعلق به الإنسان ، ويتهاقت عليها البشر فأحزانها أشد واكثر وقعا وتأثيرا من فرحها ، فمهما كانت فرحة الميلاد كبيرة فإن حزن الموت أشد.

المراجعة : أضواء عكاظ ( مكتبة الهدى – كاليكوت )

\*\*\*\*\*